انقطاع ان لم يكن الزهري دخل عليهما اسناد في اسناد وجاء عن ابي هريرة من طرق اخرى مختلفة الالفاظ
والمعاني فاخرجه الدارقطني عنه مرفوعا بلفظ من توضا فذكر اسم الله عليه تطهر جسده كله ومن توضا
فلم يذكر اسم الله لم يطهر سوى موضع الوضو حديث غريب تفرد به مرداس من ولد ابي موسى الاشعري
ضعفه جماعة ووثقه بعض وبقية رجاله ثقات انتهى وفي الجامع الصغير عزو تخريج حديث
ابي هريرة بجملته الى احمد وابي داود وابن ماجه والحاكم ومن حديث سعيد بن ابي زيد الى
ابن ماجه فقط لكن في المشكاة انه من حديث سعيد رواه الترمذي ايضا ومن حديث ابي سعيد
الخدري عن ابيه رواه الدارمي انتهى قلت ورواه من حديث ابي سعيد وسهل بن سعد
ابن ماجه وقال الترمذي قال محمد بن اسماعيل احسن شي في هذا الباب حديث عبد الرحمن
ابن رباح يعني هذا الحديث المروي عن ابي سعيد كما سيجي تحقيقه ووقع في نسخة من شرح
السنة للبغوي عزو تخريجه للبخاري وهو غلط من الكاتب بلا ارتياب قال البيضاوي
هذه الصيغة حقيقة في نفي الشي ويطلق مجازا على نفي الاعتداد به لعدم صحته نحو لا صلاة
الا بطهور او كماله نحو لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد والاول اشيع واقرب الى الحقيقة فيتعين
المصير اليه ما لم يمنع مانع وههنا محمول على نفي الكمال انتهى قال العاقولي وهو محمول على
الكمال خلافا لاهل الظاهر لما روي مرفوعا ومن توضا ولم يذكر اسم الله كان مطهرا الاعضاء وضوئه
انتهى وفي شرح السنة للبغوي وتاوله اخرون على النية وجعلوا الذكر ذكر القلب وهو ان يذكر
انه توضا لله امتثالا وسياتي توجيها اقرب من هذا وحكي هذا المعنى عن ربيعة شيخ مالك
وجعل هذا القايل الاسم في قوله لمن لم يذكر اسم الله مقحما انتهى وفي المجموع بعد نقل هذا الجواب
اي الاخير عن الدارمي والقاضي حسين واخرين حكاه عنهم الخطابي انتهى وفي مرقاة الصعود
للسيوطي هذا التاويل اي المنقول عن ربيعة نقله الخطابي عن جماعة من العلما وانهم تاولوه
على النية وذلك انهم قالوا ان الاشيا تعتبر باضدادها فلما كان النسيان محله القلب
كان محل ضده الذي هو الذكر القلب وانما ذكر القلب النية والعزيمة قال ابن العربي قال
علماونا المراد بهذا الحديث وذكر نحوه قال الولي العراقي وفي كلام ربيعة ان لفظ الحديث
لمن لم يذكر الله عليه والتاويل الذي ذكره اقرب الى اللفظ الذي حكاه وهو بعيد من لفظ الحديث
انتهى قلت وليس ببعيد على الرواية المذكورة لما تقدم ان القايلين بذلك التاويل
يقولون ان اسم مقحم في الحديث وفي شرح التحرير للشيخ زكريا وانما لم تجب لاية الوضو المبينة للواجبات
ولقوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي توضا كما امرك الله رواه الترمذي وحسنه وليس فيما امر الله
تسمية واما خبر لا وضو لمن لم يسم الله ففي الامداد انه ضعيف كما قال النووي لكنه متعقب او
محمول على الكمال انتهى قلت ويويد التعقب ان السيوطي جعل بجانب الحديث علامة الصحة في
الجامع الصغير تنبيه وقع لبعض المتاخرين ان احمد اخذ وجوب التسمية من هذا الحديث ورده
اصحابنا بضعفه او بحمله على الكمال للحديث الصحيح لا تتم صلاة احدكم حتى يسبغ الوضو كما امره الله فيغسل
وجهه ويديه ويمسح راسه ويغسل رجليه انتهى وفيه نظر لما نقله المص وغيره عن الحفاظ كالترمذي
عند من عدم ثبوت حديث في التسمية عنده وكيف يقال باخذ الوجوب من هذا الخبر من يصرح
بضعفه وقد قدمنا في الفصول ان ما يعزى الى احمد من الاستدلال بضعيف الخبر عند فقد غيره

المراد به

المراد به الحسن فانه ضعيف بالنسبة للصحيح لا الضعيف المقابل للمقبول لانه لا يحتج به
في شي من الاحكام والظاهر ان احمد له مستند صريح صحيح اخذ منه الوجوب وهو غير مذكور
وتوهم البعض انه الخبر المسطور والله اعلم وفي المجموع احتج من اوجبها بحديث لا وضو لمن لم يسم
الله عليه ولانها عبادة يبطلها الحدث فوجب في اولها نطق كالصلاة واحتج من لم
يوجبها باية الوضو وبانه عبادة لا يجب في اخرها ذكر فلا يجب في اولها كالطواف انتهى
وهي لا يجاب من قال بالايجاب ابعد من الايراد السابق لاحتمال ان المراد منه ما عدا احمد
والقرينة على هذا المراد ما تقدم عنه من ضعف كل خبر في التسمية ولعله ممن استدل
بالدليل الثاني المشار اليه في كلام المجموع والله اعلم ثم رايت في شرح العباب لابن حجر فيما
يقوم مقام الفاتحة من اشتراط سبعة انواع من الدعا بحديثه الاتي بما فيه ومنه قوله
وضعفه النووي في المجموع ثم نقل عن جمع ان النووي اخذ بمقتضى ذلك الحديث في التنقيح
وتعقبه بان هذا الاخذ انما يتم عند من يصحح الحديث دون من يضعفه كالنووي فاخذه
في التحقيق بقضيته مع تضعيفه له في المجموع قادح في التضعيف انتهى فالاعتراض
بالاخذ بقضية الخبر مع التضعيف متوجه لوجود التصريح بانه اخذ بذلك الحديث
ولعل ما ذكر عن احمد من ذلك وانهم اخذوه مما اسند عنه من العمل بالخبر الضعيف وقد بينا
فيما مر انما مراده به والله اعلم قوله ورويناه من رواية سعيد الخ اما حديث سعيد بن زيد
وهو احد العشرة فلفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا وضو له
ولا وضو لمن لم يذكر اسم الله ولا يومن بالله من لا يومن بي ولا يومن بي من لا يحب الانصار حديث
غريب اخرجه الترمذي وابن ماجه والدارقطني ومداره على ابي ثفال بكسر المثلثة
وتخفيف الفا واسمه ثمامة بن وايل بن حصين وشيخه رباح بن عبد الرحمن يكنى ابا بكر
وابوه عبد الرحمن بن ابي سفين بن حويطب بن عبد العزى لجده حويطب صحبة وانما نسب
ابو بكر الى جده الاعلى حويطب ولا يعرف عنه راويا سوى ابي ثفال ورباح يروي الحديث عن جدته
ووقع في بعض طرق الحديث ان اسمها اسما ولها صحبة وهي بنت سعيد بن زيد وليس في رجال
سنده من يتوقف فيه سوى رباح وتقدم النقل عن البخاري ان حديثه هذا احسن احاديث
الباب قال الحافظ وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي ابن عم عمر بن الخطاب
يجتمع معه في نفيل كان ابوه زيد ممن اعتزل الجاهلية وجهالاتهم ووحد الله تعالى بغير واسطة
وكان ذهب وورقة يطلبان الدين فتهود ورقة ثم تنصر وابى زيد الا الحنيفية وكان يحكي
ويقول وعزتك لو اعلم الوجه الذي تعبد به لعبدتك به فنزل فيه وفي سلمان
وابي ذر والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى امه فاطمة
بنت بعجة الخزاعية اسلم هو وزوجه ام جميل فاطمة اخت عمر بن الخطاب في اول الاسلام
وكان عمر يعنف بهما في الاسلام وبسببهما كان اسلامه واسلمت عاتكة اخت سعيد وكانت
بارعة الجمال كان سعيد من السابقين في الاسلام والهجرة وشهد المشاهد كلها الا بدرا كان النبي
صلى الله عليه وسلم بعثه وطلحة يتجسسان الاخبار في طريق الشام فقدما المدينة يوم وقعة
بدر فاثبت النبي صلى الله عليه وسلم سهمهما واجرهما فلذا عدا في البدريين وشهد له النبي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)